

عودة من هضاب المستحيل

وها نحن عدنا إلى المدفئة
صغيرين نكره هول الرحيل
صدى المستحيل
وقد كان ما كان من أمسنا
وما قبله من سنين
غيوم تجمد فيها الضياء
ولا لثغة من حنين
كأنا انتهينا ومات الرواء
وأصبح ما عبدته القلوب
من التضحيات
وما شيدته الشفاه
من البسمات
ظلالاً يميمت رواها الرحيل
وأصبح حلمي جميل
من المستحيل
أحقا تقلص فينا النداء
ومات الشذا
بأهدابنا الحالمه
وجف المعين
وأنكرنا الزهر والرايبات
وحتى الشعاع

شعاع القمر
أطل علينا ببعض سناه
فمات الحنين
ومات الشذى
بالحانات الحالمات
أحقا تبرم عنا الربيع
وأسلمنا لظلام الشحوب
لأَوْ هَامِنَا
وبات الضياء من المستحيل

1960

المعداوي، مصطفى
ديوان مصطفى المعداوي (ص. 77)
دار الكتاب، الدار البيضاء